

1

ر. عبدالله شحانه

Kapang, seluloidi  
A-7 Saal



تَجْمِينَةُ الْقُرْآنِ

İ:	
De:	
Ta:	

دار الأحياء

# مقدمة

يمتد نور الاسلام فيعم الشرق والغرب ، ويتوالى دخول  
الأجانب في هذا الدين الحنيف .

والقرآن الكريم كتاب الاسلام الخالد ، ورسالة السماء الى  
الأرض ، أنزله الله متمما للكتب السابقة ومهيما عليها ، وتشتد  
الحاجة الى معرفة غير العرب للقرآن الكريم ، ويخبرنا الثقات  
أن أعدادا غفيرة من الأطباء في أمريكا قد اعتنقت الاسلام ، منهم  
آلاف من شباب الأطباء الأمريكيين ، الذين درسوا الاسلام ودخلوا  
فيه عن قناعة بأنه الدين الحق .

وهذا بحث حول ترجمة القرآن الكريم ، تعرضت فيه لبيان  
معنى الترجمة ، وبيان آراء العلماء في ترجمة القرآن ، وبيان الحل  
العملي لايصال معاني القرآن الكريم الى الأجانب .

وأرجو أن ينفع الله به أنه سميع مجيب ، وما توفيق الا بالله  
عليه توكلت واليه أنيب .



## ترجمة القرآن

الترجمة : هي : التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى ، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده .

وتنقسم الترجمة الى قسمين :

### حرفية وتفسيرية

فالترجمة الحرفية هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ، فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه ، وبعض الناس يسمى هذه الترجمة ترجمة لفظية ، وبعضهم يسميها مساوية .

والترجمة التفسيرية هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة ، أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ، بل المهم فيها حسن تصوير المعانى والأغراض كاملة ، ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية، وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعانى والأغراض فيها ، جعلها تشبه التفسير وما هي بتفسير .

ولنضرب مثالا للترجمة بنوعيتها ، على فرض امكانها ، في آية من الكتاب العزيز .

قال الله تعالى ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ) . الاسراء ٢٩

فالترجمة الحرفية هي ( لا تربط يدك في عنقك ولا تجعلها ممدودة غاية المد ) .

أما الترجمة التفسيرية ، فانك تعتمد الى التعمق في فهم الآية ، بالنهي عن التقتير والتبذير ، في أبشع صورة منفردة ، ولا عليك من عدم رعاية الأصل في نظمه وترتيبه اللفظي ، وقد قال بعض المختصين : ان الترجمة الحرفية مستحيلة ، لأنها تحتاج الى مفردات وضمائر وروابط متشابهة بين اللغتين المنقول منها والمنقول اليها .

أما الترجمة التفسيرية فميسورة فيما لا يعجز عنه البشر ، والمعاني المرادة من الأصل واضحة فيها غالباً (١) .

\*\*\*

(١) انظر علوم القرآن للزرقاني ، المبحث الثالث عشر ، في ترجمة القرآن وحكمها تفصيلاً : ١٠٧/٢ - ١٢٠ .

## مقاصد القرآن

يشتمل الكتاب العزيز على ثلاث مقاصد رئيسية هي :

١ - هداية البشر ودعوتهم الى الايمان بالله واخلاص العبادة له ، والدخول في دين الاسلام ، وطاعة الله تعالى واجتناب معاصيه .

٢ - القرآن آية ندل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو معجز بل مشتمل على فنون الاعجاز ، ومنها الاخبار بالغيب ، وسمو لفظه ومعانيه ، واشارته الى علوم حديثة لم يكن يعلمها البشر وقت نزول القرآن .

٣ - القرآن متعبد بتلاوته وقراءته ، وهذه التلاوة وسيلة لجمع كلمة المسلمين على لغة واحدة ، وتيسير التفاهم والترابط قال تعالى : ( ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ) .

### هل يمكن ترجمة القرآن ؟

إذا أردنا أن تشتمل الترجمة على أهداف القرآن ومقاصده فلن نستطيع ذلك .

الكلام البليغ الى معان أصلية ، ومعان خادمة هي ما تشير اليه المجازات والتشبيهات والاشارات البيانية ، ومطويات الكلام ومرامية البعيدة ، قال بعد هذا التقسيم : ( اذا ثبت هذا لا يمكن من اعتبار هذا الوجه أن يترجم كلاما من الكلام العربى بكلام الأعاجم ، فضلا عن أن يترجم القرآن ، وينقله الى لسان غير عربى ، الا مع فرض الستواء اللسانين في اعتباره عينا ، فاذا ثبت ذلك في اللسان المنقول اليه من لسان العرب أمكن أن يترجم أحدهما الى الآخر ، واثبات مثل ذلك بوجه بين عسير جدا ) « ونزيد على الشاطبى أنه اذا توافق اللسانان فانه مع بعد ذلك ، لا يوجد في اللسان الآخر من تكون عبارته كعبارة القرآن المعجز للبشر أجمعين ، الذى ان اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون ولو كان بعضهم لبعضهم لبعض ظهيرا » ( ١ ) .

وقد نفى ابن قتيبة امكان ترجمة القرآن على الوجه الثانى ( أى الاشارة الى مطويات الكلام ومراميه البعيدة ) أما الوجه الأول ( أى الاشارة الى المعانى الأصلية للكلام ) فيمكن ترجمة هذه المعانى ، « ومن جهة صح تفسير القرآن وبيان معناه للعامه ، ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه ، وكان ذلك جائزا باتفاق أهل الاسلام فصار هذا الاتفاق حجة على صحة الترجمة بالمعنى الأصلى ( ٢ ) .

وقد نقل الشيخ محمد أبو زهرة هذا الكلام وعلق عليه بقوله :

( ١ ) محمد أبو زهرة : المعجزة الكبرى القرآن دار الفكر العربى : ٥٨٨ .

( ٢ ) المعارف لابن قتيبة .

لأن القرآن متعبد بتلاوته باللغة العربية ، ولا يمسه الا المطهرون ، وهو معجز تحدى الله العرب أن يأتوا بمثله ، وهو مشتمل على الهداية ، « فترجمة القرآن » مع اشتمال الترجمة على مقاصده الثلاثة غير ممكنة .

وقد تصدى لذلك العلماء الأقدمون ، فقرر ابن قتيبة وغيره من العلماء أن كل كلام بليغ لا يمكن ترجمته ببلاغته من لغة الى أخرى ، ذلك أن الكلام البليغ له معنيان مجتمعان : أحدهما أصلى ، وهو المقصد الذى انبنى عليه الكلام وما سبق له من قصة أو حكم أو عظة ، والثانى بلاغى : وهو اشارات الكلام ومجازاته ، وما يثيره من صور بيانية ، وما يحيط به من أطياف كالتى تحيط بالصور الحسية ، وبهذا كله تعلو الرتب البلاغية ويسمو البيان .

ويتطبيق هذه القاعدة على القرآن الكريم ، وهو فى الدرجة العليا من البلاغة ، نجد أن ترجمته مستحيلة ، اذا أردنا أن تكون الترجمة قرآنا فيه كل خواصه البلاغية .

ولذلك قال العلماء الأقدمون بالاجماع ، انه لا يمكن ترجمة القرآن بمعانيه الأصلية ، والمعانى البيانية اللاصقة لها ، فما فيه من أوامر ونواه وأخبار وقصص يمكن ترجمته ، فيترجم أصل النهى والأمر ، ووقائع القصة ، ولكن العبارات التى سبق بها القول ، وما فيه من صور بيانية ، واشارات تعلو بالكلام الى أسمى المنازل ، حيث لا يكون له شبه ولا مثل ، فان ذلك لا يمكن ترجمته .

ولقد قال الشاطبى فى هذا المعنى بعد أن قسم معانى